النقد والنقد في أسبوع

للأستاذ عباس خضر

شعر المناسبات :

قلت في العدد الأسبق من « الرسالة » بصدد الكلام على قصيدة « موكب الأبطال » للأستاذ على محمود طه : « وبعد فقد قام شاعرنا الكبير بحق البطولة على الشعر وجاءت قصيدته عملا ممتازاً ينبغي أن ينظر فيه الشعراء الذين يؤثرون الهرب من المجتمع والانطواء على عواطفهم الشخصية وخيالاتهم البعيدة عن مضطرب الحياة ... » الخ

قال لي صديق من الشعراء ، وقد قرأ ذلك : أتدعو إلى شعر المناسبات ؟

شعر المناسبات ؟ تلك كانت قضية أثارها بعض الكاتبين منذ زمن ، فأزورّوا بمن يحملون أنفسهم على القول فيما لا يشعرون به بدافع المجاملة أو المَلَق أو حب الظهور أو غير ذلك من دوافع النظم التي يخلو من حرارة التعبير الصادق .

ولكن قل لي بالله أيها الصديق : إذا جاءت مناسبة قومية أو اجتماعية فخالجت نفس الشاعر أو هزت مشاعره واستجابت لها شاعريته ، أنقول له : امسك عليك لسانك فهذا شعر مناسبات؟

المسألة ليست شعر مناسبات وغير مناسبات إنما هي شعر صادق وشعر متكلف ، وكما يكون كل منهما في شعر المناسبات يكون في غيرها ، فكم من شاعر يتملح بالوجد والحب والهيام وهو لا يعرفها غير ألفاظ !

حقاً إن كثيرين من المهافتين على مائدة الشعر يكثرون من الترديد في المناسبات ، ولكن الصيرفي الحاذق يميز الصحيح من الزائف ، فلا يرفض النقود كلها لأن هناك مزيفين كثيرين .

فيلم محمد علي الكبير :

درست وزارة الشؤون الاجتماعية موضوع إخراج فلم عن حياة محمد علي باشا الكبير يصور مختلف مراحل حياته وأعماله العظيمة وفتوحاته المجيدة ، ليكون ضمن مظاهر الاحتفال بمناسبة مرور مائة عام على وفاته . ويرجى أن يكون هذا الفلم دعاية لمصر لما سيعرضه من روائع تاريخها في تلك الفترة التي وضع فيها أساس مصر الحديثة ، إلى أنه عمل فني يعتبر الأول من نوعه في مصر التي لو سئلت الآن عن إنتاجها من الأفلام الثقافية لصمتت صمتاً يخرجها منه فلم محمد علي المنتظر .

وقد أرسل معالي وزير الشؤون إلى دولة رئيس الوزراء مذكرة بنتيجة دراسة هذا الموضوع ، وهي تتلخص في أن اللجنة المؤلفة لإعداد المشروع قد انتهت من وضع مشروع القصة وقدرت نفقات إنجاز الفيلم باللغات العربية والفرنسية والانجليزية بمبلغ ٨٠٠٠٠ جنيه وقد أبدت شركة مصر للتمثيل والسينما استعدادها لتنفيذ هذا المشروع ، على أن تعاونها الوزارات التي يحتاج الفلم إلى معاونتها فيه وأن تمنحها الحكومة إعانة مالية قدرها ٣٠٠٠٠ جنيه ، ترد إلى الحكومة إذا بلغ إيراد الفلم مقدار نفقاته .

هذا وقد كتبت بعض الصحف تشير بأن يستعان ببعض الأجانب في تأليف قصة الفلم وكتابة (السناريو) . وهو رأي لا أراه على شيء من الصواب ، لأنه فلم قومي ولا بد أن يشتمل على نواح سياسية قد تصطدم رضاء بعض الدول الاستعمارية التي كانت تناوئ مصر وتعمل على إحباط مساعي محمد علي ، كما حدث في حرب المورة وإرسال الأساطيل إلى الاسكندرية .

فإذا قيل إن من تختارهم للعمل في الفلم من الأجانب سيعملون تحت إشرافنا وإنهم لن يستطيعوا أن يشوهوا مفاخرنا ، أقول : كيف تحملهم على تزويد الفلم بالحرارة القومية التي لا يشعر بها إلا المصريون ؟

إن إعداد الفلم وإخراجه بأيد مصرية يكسبه الحياة ويلبسه الروح الوطني المنشود ولو جاء غير مستكمل لأسباب الكمال الفني ثم هي فرصة طيبة لتجربة الجهود المصرية وتدريبها في هذا المجال .

بيان وتعقيب :

التقيت بالأستاذ عبد الرحمن الخميسي على أثر ما كتبته(١)

(١) العدد ٨٢١ من « الرسالة »

من قطعتين له هما «فليا يافليا» و «حلم الزواج الساحر» وكان قد اتصل بي بالتليفون قبل اللقاء كما ذكرت في الأسبوع الماضي وتحدثنا في الموضوع فأفضى إلي بوجهة نظره فيه ، وهي تتلخص في أن تبتك القطعتين من «أوبريت الأرملة الطروب» التي قصد بترجمتها إلى العربية نقل فن من الموسيقى الغربية إلى الأسماع الشرقية لتتعود هذا النغم ، عسى أن يؤدي ذلك إلى ترقية الموسيقى العربية ، وأنه حين ترجم القطعتين كان في جوقتك الموسيقى العالية ، فكان يساير نغماتها ، وينظم مقاطع موافقة لها وإن كانت مخالفة للأوزان العربية ، إذ كان غرضه أن يحافظ على النغم ويؤلف مقاطع للغناء لا شعراً للقراءة . وقال الأستاذ : إنه لا يعرف من أين جاءت كلمة (الواج) التي لا معنى لها في قوله :

لو أنني في الواج
أغلقت قلبي بالرتاج

ولا يذكر لها أصلا . أما (لو) في قوله :

أواه لو تكن مي
حبيبتي ضياء عيني

فأصلها (إن) وقد حرفت في الطبع

وأنا لا أوافق الأستاذ الجليس على ما ذهب إليه في إخضاع تأليف الأغنية للنغمات الغربية ، وللأستاذ مذهبه وذوقه في الموسيقى الغربية ، أما ذوقنا في موسيقى الشعر وغنائه فهو منطبع على الأوزان العربية ، ولست ممن يستسيغون ذلك الذي يسميه النغم العالمي ، ثم هل يصح أن نؤلف كلاماً غير مفهوم لينسجم مع لحن ما ؟ إننا إذن نحتاج إلى إعادة النظر في أن «كلامنا لفظ مفيد كاستقم» لنرى هل نستغني بعض الأغنيات لغرض موسيقي ، من كلامنا المفيد ...

استقلال مجلس الإذاعة :

يتضمن قانون الإذاعة الجديد الذي تبحثه الجهات المختصة أن تمنح الإذاعة استقلالا ذاتياً فيما يتصل بالأعمال الفنية . ولكنها تخضع في ميزانيتها العامة لوزارة الشؤون الاجتماعية وألا يكون مدير الإذاعة عضواً في مجلس إدارة الإذاعة وله أن يحضر جلساته بصفة مستمع فحسب ، وكذلك المستشار .

وقد كان ذلك القانون مثار جدل وأخذ ورد بين إدارة الإذاعة وبين الجهات التشريعية في الحكومة ، وكانت الإذاعة حريصة على المطالبة باستقلالها لتكون بعيدة عن التيارات الحزبية السياسية ، وقد نالت

كشكول الأسبوع

□ أشرنا فيما مضى إلى اتجاه في مجمع اللغة نحو إرجاء الانتخاب إلى الكرسي الخالي من قبل حتى ينتهي الترشيح للكرسي الذي خلا بوفاة الجارم . وقد استقر الرأي على ذلك ، وتنتهي مدة الترشيح الثاني في الأسبوع القادم ، ثم تحدد جلسة لانتخاب العضو . وقد تولى في هذا الأسبوع الدكتور محمد شرف بك عضو المجمع .

□ رأت الفرقة المصرية أن مسرحية «اللص» التي كتبها لها الأستاذ توفيق الحكيم ، تحتاج إلى تعديل في قطعتين ، الأولى تتعلق بالنقد الاجتماعي ، والثانية ارتفاع المستوى الفكري في بعض أجزاء الرواية عن مستوى الجمهور . وقد قبل الأستاذ الحكيم أن يحذف من نقد الطبقة الأرستقراطية ولكنه متوقف في النزول إلى مستوى الجمهور .

□ تلقى الدكتور طه حسين بك دعوة من جامعة لندن لإلقاء سلسلة من المحاضرات فيها أثناء شهر مايو القادم .

□ نشرت «المصري» يوم الثلاثاء الماضي ما يلي : «وزع حضرة الأستاذ توفيق مفرج والسيدة المحترمة مدامه الدعوة لحفلة عشاء الخ» وكلمة (مدامه) خطأ محض لغة (الخواجات) وعجمتها (الشام بتاعه ...) .

□ كانت إحدى المجلات تذيع نشرة الأخبار الثانية يوم الاثنين في الأسبوع الماضي ، فقرأت البلاغ الرسمي الصادر في زواج سمو الأميرة فوزية هكذا : «تم اليوم بقصر القبة العامر عقد جواز ... الخ» وقد نشر البلاغ بالصحف والكلمة فيه «زواج» لا (جواز) فأين كان عقل المذيعة ..؟

□ كتبت الحكومة الإسبانية إلى وزارة المعارف تقول إنها قررت تدريس اللغة العربية والفن العربي في جامعاتها ، وتبدي استعدادها لقبول بعثة من الطلبة المصريين على نفقتها ، لدراسة أصول الحضارة العربية في الأندلس . هذا وقد نشرت «أخبار اليوم» خطاباً يقول صاحبه فيه إن مصر تقبل الطلبة من أبناء البلاد العربية في معاهدها وتعلمهم على حساب دافع الضرائب المصري ... ويدعو إلى منح ذلك ! فليت شعري ماذا تقول إسبانيا — جريا على هذا المنطق العجيب — إذا قبلت حكومتها طلبة مصريين ؟

□ صدر أخيراً كتاب «فولتير» للكاتب الفرنسي أندريه موروا ، وقد عربه الأستاذ عبد الحميد الدواخلي المحرر الأول بمجمع فؤاد الأول للغة العربية ، فأخرجه في أسلوب عربي جميل .

□ تلقت وزارة الخارجية من اتحاد البريد العالمي أنه قرر اعتبار اللغة العربية إحدى اللغات الرسمية له ، وقد صدرت مجلة الاتحاد باللغة العربية إلى جانب اللغات الأخرى .

□ قررت حكومة الباكستان جعل العربية لغة رسمية في بلادها ، وهي بسبيل وضع الخطة واختيار الكتب لتعليمها ونشرها بين الباكستانيين .

هذا الاستقلال في الجانب الفني من أعمالها . ولكن هناك استقلالا أهم من ذلك وأبعد أثراً في تنظيم هذه الناحية الفنية وهو استقلال مجلس إدارة الإذاعة من موظفيها من المدير والمستشار والمراقب وغيرهم

ترى مجلس الإذاعة يجتمع وينفض ، وتنشر الصحف ومجلة الإذاعة أنباء اجتماعه والموضوعات التي نظر فيها والقرارات التي اتخذها ، وإذا هي لا تكاد تخرج عن علاوات الموظفين وترقياتهم وتحديد أجور الفنانين ومبنى الإذاعة الجديد . وكأنها صيغة معدة أو قطعة محفوظة أو « شريط مسجل » يذاع على أثر كل اجتماع وكأن هذه البرامج التي أجمع الناس على سخفها ليست من اختصاص مجلس الإذاعة .

والواقع أن موظفي الإذاعة « الفنيين » يقدمون من يشاءون ويؤخرون من يشاءون ، ويتطلعون الكبير ويحظون ود النافع حتى أصبحت الأمور في الإذاعة تجري وفق الاعتبارات الشخصية أكثر من الاعتبارات المصلحية . وترفع الأوراق إلى مجلس الإذاعة للموافقة ، فيوقع الأعضاء بالموافقة ، ثم ينظرون في علاوات الموظفين ومبنى الإذاعة الجديد .. الخ

وقد تضمن القانون الجديد أيضاً أن يؤلف مجلس الإذاعة من أحد عشر عضواً ، ستة من الوزارات وثيقة الاتصال بأعمال الإذاعة ، وخمسة من كبار المشتغلين بالأدب والثقافة . وحسن جداً ألا يكون المدير أو المستشار عضواً في هذا المجلس كما ينص القانون الجديد ليتم للمجلس استقلاله ، فيبحث كل شيء ، ويناقش كل ما يجري ، ويضع خطة وهدفاً يشرف على تنفيذها بحيث لا يحيد عنهما أحد .

وكما نحرص الإذاعة على استقلالها لتكون بمنأى من الحزبية السياسية ، فإن مجلس الإذاعة يجب أن يكون مستقلا عن الموظفين ليكون هو أيضاً بمنأى من حزبيات موظفي الإذاعة واعتباراتهم الشخصية .

منه طرف الأسبوع :

زرت الصديق الكبير الدكتور إبراهيم ناجي في مكتبه بمستشفى الخازندارة ، والدكتور الأديب هو مدير المستشفى ، فبادرني قائلا : اسمع لما أقول لك . ليس هنا أدب ، ولا فن . هنا طب وأطباء فقط . ثم أخذنا في حديث الأدب والشعر ، ولم أخرج من عنده حتى اتفقنا على تعريف الأدب (بلغة الطب) بأنه داء لا برء منه .

ومما أطرفني به الدكتور أبيات قالها لصديقه الأستاذ عبد الحميد عبد الحق وزير التموين عند ما ذهب إلى معاليه في الوزارة وافق هناك ما لقي من السكرتير ، فكتب الأبيات وطلب من السكرتير أن يوصلها إلى معالي الوزير ، وانصرف . والأبيات هي:

لم أنس في باب الوزير الذي ... لقيت من ركن ومن لطع
وعسكري قائم دونه ... كالسيف في طول وفي قطع
وللأفندي نفخة مرة ... ذممتها ما شاء لي وسبي
وكيف أنسى مرة موقفي ... عندك بين السيف والنطع

ومن طرف الأسبوع أيضاً أن الآنسة أماني فريد قدمت قصيدة إلى جامعة أدباء العروبة لتلقيها في الحفل الذي أقامته الجامعة للاحتفاء بأبطال الفلوجة ، وأول القصيدة :

أأبصرتمو العاصف المرعدا ... أأبصرتمو الضيغم الأسودا

ولما عرضت القصيدة على معالي الأستاذ إبراهيم دسوقي أباظه باشا ، واطلع عليها ، وردت على خاطره قصيدة الأستاذ علي محمود طه التي أولها :

أخي جاوز الظالمون المدى ... فحق الجهاد وحق الفدا

فقال معاليه : إما أن يأتي الأستاذ على طه فيأتي بنفسه وإما لا !

عباس خضر

الأستاذ محمود الخفيف

يقدم

أحمد عرابي

ثمنه ٥٠ قرش